كتاب سِسْنُروس البندكتاني مدة اقامته بدير مَنْرِيز فان لهذه الجمعية نظاماً وتعليماً خاصين بها هما اللذان يتعرف بهما معنى الجزويتية . ولاثبات ذلك لا بأس ان نقابل بين كلٍّ من الرهبانيات المسيحية والطرائق الاسلامية وجمعية الجزويت في اربعة امور وهي اولاً طريقة الابتدآء وثانياً النظام الداخلي وثالثاً مقام السلطة ورابعاً روح كلٍّ من هذه الجمعيات وغرضها وسنفرد لكلٍّ من هذه المعاني بحثاً برأسه (ستأتي البقية)

زنجبار

بقلم حضرة الكاتب ديمتري افندي نقولا صاحب مجلة الفكاهة
عن كتابٍ لهُ تحت الطبع
(تابع لما قبل)

واما عوائدهم في المآتم فاذا توفي شخصٌ خرجت خادماتهُ للحال وكل واحدة منهنَّ قد عصبت جبهتها بخرقةٍ سوداء وشبكت عشر اصابعها على رأسها وهي تولول وتنوح وتصيح واسيّداه وايتاه ويذهبنَ كذا صارخات من بيت الى بيت من معارف الميت ويطفنَ البلدة كلها وربما صحبتهنَّ خادمات اخر من البيوت التي يمررنَ بها ويزعجنَ النائمين من السكان لانهُ حالما يموت الشخص ولو نصف الليل تخرج الناعيات على مثل ما ذُكر فلا تمرّ ساعة حتى يغصّ البيت بالوافدات من جميع الطبقات ويستمرّ النواح والعويل وينقطع احياناً مدة الليل الى الصباح . وفي هذه الاثناء يحتشد معارف الميت في جانبٍ من المنزل وفي الجانب الآخر المغسلون يغسلون الميت ويسير الخدام لحفر الضريح . وفي وقت غسل الميت وتجهيزهِ تسكت الباكيات

وفي اثناء هذا السكوت يكون في يد كلٍّ منهنّ قطعةٌ من القطن الذي يجهز به الميت تشتغل بنفشها وهنّ يهللنَ ويكبّرنَ الى ان ينتهي الغسل ومتى تم ذلك يؤتى بالجنازة ويوضع الميت فيها فيسمع الحاضرون عند خروجها من الصراخ والعويل ما لا يقدر القلم على وصفهِ وترى من النساء من تهمّ ان ترمي بنفسها من طاق البيت فتمسكها التي بجانبها

وحال خروج الجنازة الى المقبرة تخرج جميع الخادمات من البيت بالعويل (وكل واحدةٍ معصبة جبهتها بخرقةٍ سوداء كما سبق وهو شعار الحزن بحيث انها اذا مرّت في اي قسمٍ من البلد يُعرَف ان احد سادتها قد مات) ويجتمعنَ حول واحدةٍ منهنّ تحمل على رأسها طستاً فيهِ ثياب الميت التي مات فيها وهي متوكئة على اكتاف الخادمات (لانها لا تستطيع ان تمشي وحدها من الحزن) وهكذا ينطلقنَ مثاتٍ الى ساحل البحر خارج زنجبار فيغسلنَ تلك الثياب ثم يرجعنَ مهللات وهذه العادة جارية عند الجميع ولكن لا يُعرَف ما اصلها

اما الخارجون بالجنازة فان كانوا من الاباضية فجنازتهم يحملها خدامهم او البياسر[1] وهم الذين يتولون غسل الميت ودفنهُ والدفن عند هذه الطائفة يجب ان يكون حالما يموت الشخص منهم لان ابقاء شخصٍ في البيت بعد

---

(١) هم خدام بيض الالوان لا يتميزون من العرب واحدهم بيسر واصلهم من عمان الا انهم فاسدو النسب ولكل قبيلةٍ من عرب عمان عدد عظيم من البياسر كانوا يتخذونهم خداماً منذ صغرهم ثم تزوج بعضهم من بعض فكثروا حتى اصبحوا قبائل كثيرة كالعبيدانية والشبينية والخصيبية والبعض منهم اذا وضع امضاءهُ يكتب مثلاً فلان بن فلان خادم بني رواحه او خادم آل بو سعيده وما اشبه ذلك

موته حرام . وعندهم لا يجوز الترحم على ميتهم ابداً الا اذا كان اماماً (وفي هذا الزمان لا يوجد بينهم امام) لان في اعتقادهم ان الانسان اذا مات وعليهِ بعض الذنب ودخل النار فلن يخرج منها ابداً . وبعد الدفن يقام العزآء او المأتم فيجتمع الرجال في احد المساجد والنسآء في منزل الميت وعند دخول المعزّي لتعزية ولد الميت او نسيبهِ في المسجد يقدَّم لهُ صحن حلوى ومنشفة فيتناول لقمةً واحدة وينشف اصابعهُ ثم يُسقَى فنجان قهوة وبعد ذلك يخرج . وفي اليوم الثاني تُكتَب رقاع الدعوة الى المعارف والاصحاب فيحضرون صباح اليوم الثالث في نفس المسجد ويأكلون الطعام المصنوع ذلك اليوم وينصرفون . والعزآء في جميع زنجبار يستمرّ ثلاثة ايام فقط

اما النسآء ومأتمهنَّ في منزل الميت فيلبثنَ فيهِ تلك الايام الثلاثة يقلقنَ الجيران بكثرة النواح واصوات العويل فلا يرجعنَ الى بيوتهنَّ الا بعد انقضآء هذه المدَّة . وهي من العوائد الرديئة لما يحدث عنها احياناً من الفساد لغياب كل امرأةٍ عن منزلها مدة ثلاثة ايام بلياليها وهي مطلقة العنان فضلاً عما يحدث من مثل ذلك بين الخدام والخادمات المتجمعين في ذلك البيت بلا مناقش ولا رقيب . وينتهي المأتم عند غروب اليوم الثالث واذ ذاك يتفرقنَ فتعود كل امرأةٍ منهنَّ الى منزلها . انتهى

الابرة

من نظر الى الابرة ورأى ما هي عليهِ من بساطة الصنعة وصغر الحجم ورخص الثمن توهم انها من اسهل المصنوعات عملاً واقلها اقتضآء لاختلاف